İSLAMİ İLİMLER ARAŞTIRMA VAKFI

MİLLETLERARASI TARİHTE VE GÜNÜMÜZDE ŞİİLİK SEMPOZYUMU

(Tebliğler ve Müzakereler)

International Symposium on al-Shiism Throughout History and Today

الندوة العلمية الدولية حول الشيعة

عبر التاريخ وفي يومنا

BU KİTAP

İSAV

İSLÂMİ İLİMLER ARAŞTIRMA VAKFI
TARAFINDAN HAZIRLANMIŞTIR

13 -15 Şubat 1993
13-15 February 1993
İSTANBUL

İLMÎ NEŞRİYAT 11
İSLÂMİ İLİMLER ARAŞTIRMA VAKFI
TARTIŞMALI İLMÎ TOPLANTILAR DİZİSİ 17

Tebliğ ve Müzakerelerin Bilim ve Dil Bakımından Sorumluluğu
Konuşmacılara Aittir.

Kâmilpaşa Sok. No: 7/1 Fatih/İST.- 34260
Tel: 631 74 32 - 523 54 57 Fax: 523 15 85

1. Baskı - 1993, İstanbul

Baskı: Polat Ofset ve Ambalaj San. Ltd. Şti.
501 62 56 - 57 Fax: 501 46 45

بسم الله الرحمن الرحيم

رأي الشيعة الإمامية الإثنا عشرية في التفسير

(ملخص البحث)

الأستاذ الدكتور علي أوزك
كلية الإلهيات بجامعة مرمرة

انّ لفظ الشيعة يأتي بمعني الإنتشار و التشيع و هو مشتقّ من الشيوع و يأتي أيضا بمعني الإنتماء و الموالاة.

هذه الكلمة مذكورة في آيات عدّة من القرآن الكريم، منها: الآية ١٩ من سورة النور، و الآية ٦٩ من سورة مريم، و الآيتين ٤ و ١٥ من سورة القصص، و الآية ٨٣ من سورة الصافات، و الآية ١٠ من سورة الحجر، و الآية ١٥٩ من سورة الأنعام. انّ كلمة الشيعة قد أطلقت في القرآن علي الذين تمسّكوا بعقيدة معيّنة و أيّدوها.

أما الإمامة؛ فانّها تستعمل بمعني إدارة الناس و القيام بتنظيم شئون المجتمع دينيّا كان أو دنيوياً.

أما الإمامية الإثنا عشرية؛ فانها ـ علي حسب ما تعتقده الشيعة ـ تشير الي الطريق الذي قد سلكه الأئمة الإثنا عشر، و هم: علي بن أبي طالب رضي الله عنه و الحسن بن علي رضي الله عنه و الحسين بن علي رضي الله عنه و علي زين العابدين بن الحسين و محمد الباقر بن علي زين العابدين و جعفر الصادق بن محمد الباقر و موسي الكاظم بن جعفر الصادق و علي الرضي بن موسي الكاظم و محمد الجواد بن علي الرضي و علي الهادي بن محمد الجواد و الحسن العسكري بن علي الهادي و محمد المهدي المنتظر بن الحسن العسكري.

الإمام الثاني عشر غائب. فان الشيعة تعتقد بانه سوف يعود الى الدنيا و يملأ الارض عدلا بعد ان ملئت جورا.

ان لفظ الشيعة واردة في الاحاديث ايضا، و على سبيل المثال جاءت كلمة الشيعة بمعان مختلفة فيما رواه احمد بن حنبل في مسنده ٦٧/٢ و ٢١٩، ١٠٨/٥–١٠٩، ٣٦٩ و ٤٠٧، ١٤٨/١ و ٢٧٨، ٥٣/٦؛ و النسئي في باب قيام الليل.

لقد سمي بالشيعة –فيما بعد– الذين ايّدوا امامة اهل البيت من سلالة علي بن ابي طالب، و رأوا ان تكون الخلافة فيهم دون غيرهم. فهذا هو الوصف البارز الذي تتميز الشيعة به اليوم عن بقية المسلمين. وهو اسم مذهبي يطلق علي الذين يقوم انتماؤهم على اساس من الرابطة مع سلالة علي بن ابي طالب و ينتسبون الى المذهب الجعفري في الفروع الفقهية، و يسكنون في ايران و جوارها غالبا. و في رأينا ان التشيع نزعة سياسية اكثر من ان تكون عقيدة دينية. بيد ان هذه النزعة السياسية قد انقلبت الى عقيدة دينية مع الزمان، ولهذا يشترط على من يتمذهب بالشيعة ان يعتقد بان الخلافة مقصورة على سلالة علي مطلقا. وفي الاصل فان اعتبار هذا المعتقد الذي لا يتعدى عن نزعة سياسية؛ (اعتبارها عقيدة دينية) امر يتناقض مع تعاليم القرآن و السنة في ذات الوقت. و هذا المعتقد قد اعتبر من الاسس التي يتوقف عليه اسلام المرء (اي يشترط عليه ان يعتنقه اذا اراد ان يكون مسلما) و ذلك حسب المصادر القديمة للشيعة. غير ان آية الله مكارم شيرازي –اثناء لقائنا معه في شهر ايلول عم ١٩٩١ بمدينة قم– كان قد افاد: بان عقيدة الامامة ليست من شروط الاسلام، و انما هي من شروط التشيع، وجاء يومئذ بتوضيحات معقولة وافية في ذلك.

ان عقيدة الامامة تعني انه يجب ان يكون رئيس الدولة، معصوما كالانبياء وانه يتلقى الامام الوحي من الله مثلهم بالضبط كما انهم يمتازون بصفات الانبياء ولهم من الحق وصلاحية التصرف ما للانبياء (حسب زعمهم) ونتيجة هذه العقيدة فيما يخص الامام ورئيس الدولة ان الشيعة تعتقد للامام شخصية متفوقة عن الطابع البشري، كما تعتقد ان كل عمل يقوم به الامام انه عمل صحيح و مقبول؛ و يجب التصديق على كل ما يأمر به و ينهاه. وهي في حكمها كاوامر الدين و نواهيه. و بحكم الطبع ان هذه العقيدة تجتذب معها نزاغا، لان عامة المسلمين تؤمن بان محمدا (صلى الله عليه و سلم) هو خاتم الانبياء و المرسلين كما تشهد على ذلك الآية ٤٠ من سورة الاحزاب وهو قوله تعالى: ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله و خاتم النبيين و كان الله بكل شيئ عليما؛ كذلك يؤمن المسلمون بان الوحي مختوم ايضا. ولم يعد احد ذا عصمة على وجه الارض بعد محمد صلى الله عليه و سلم. و هذا هو السبب الذي قد ادى الى شعوب معارك ضارية بين مؤيدي هذين الرأيين المتناقضين على امتداد التاريخ. لذا يجب – اولا وقبل كل شيئ– ان يتم ادخال المرونة على هذين الرأيين المتضاربين تمهيدا للاصلاح بينهما.

وحسب اعتقادنا أن أهم الفوارق التي تتميز بها الشيعة عن بقية الفرق هي مسألة الإمامة ، ولهذه المسألة في ذاتها ايضاً فرعان مهمان. الاول منهما : الجزم علي انه لا يكون الامام الا من أهل البيت (اي من اسرة علي رضي الله عنه)، والثاني : يحكم بعصمة الامام . كذلك فان هذين الرأيين أيضا مخالفان لعقيدة جمهور المسلمين ونظرتهم العامة وفكرتهم وتطبيقاتهم التاريخية.

كذلك أن هذه العقيدة (اي قولهم: انه لا يكون الامام الا من اهل البيت) يتناقض مع نصوص

القران أيضاً. لان الله تبارك وتعالي يقول في الاية ٣٨ من سورة الشوري :' والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شوري بينهم ومما رزقنا هم ينفقون .

فالمفهوم من هذه الاية وما سبقتها من ايات أخري : أن قضايا المسلمين السياسية منها والادارية انما يتم حلها عن طريق الشوري .ان المسلمين انما يبايعون شخصا من بينهم فيجعلونه اميرا (أو ولي أمر ،أو اماما ، أؤ رئيساً) عليهم،ويطيعونه. ويحكم هذا الامير بينهم بكتاب الله تعالي وسنة رسوله صلي الله وسلم. وبالطبع فان اجتهاد العلماء تكون من اهم المسانيد في هذا المجال. ذلك أن الامر كان في البداية علي هذا المنوال . وكان علي رضي الله عنه بالذات احدا من اؤلئك الذين تولوا امور المسلمين بعد ان بويع كل منهم بالخلافة.

وقد خوطب نبينا عليه الصلاة والسلام في الاية ٥٩ من سورة آل عمران حيث قيل له :' ...فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر ..الخ' وعلي هذا فان رسول الله صلي الله وسلم قد استشار اصحابه في كل الاوقات ، واضافة علي ذلك فانه قد اخذ البيعة منهم دون اعتبار الفرق بين الرجل والمرأة .وعلي ما نعتقد أن هذه البيعة تشير الي أن الصحابة رضوان الله عليهم قد اختاروا الرسول صلي الله عليه وسلم رئيسا دنيويا الي جانب رسالته الاخروية، وفوضوا اليه الامر ليقوم بادارة شئونهم في الحياة. أما الرسالة فانها مهمة قد اسندها الله اليه ـ دون ان يكون للبشر في ذلك حق التصرف من رد أو قبول غير أن يؤمن أو يكفر ـ وأن اول بيعة ـ كما لا يخفي ـ هي التي تمت في العقبة كما جاء ذلك في الاية الثانية عشرة من سورة الممتحنة، وهي قوله تعالي: يا ايها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك علي الا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن ولا يعصينك في معروف فبايعهن واستغفر لهن الله ان الله غفور رحيم.

فيتضح مما سبق ان الرجال ثم النساء قد بايعوا رسول الله صلي الله عليه وسلم عقب فتح مكة. ولو ان البيعة كان امرا دينيا صرفا،دون ان يكون من مقتضيات السياسة والادارة ما كان ينبغي اذن ان يبايع الناس جميعا رسول الله صلي الله وسلم نساء ورجالاً .لأن الذين بايعوا النبي عليه السلام يومئذ لم يكن جميعهم قد اسلموا. وان القضية كانت السيطرة اكثر من أي غرض آخر ، وكان الهدف المقصود منها هو التمكن من القيام بالحكم في هذا البلد الذي تم فتحه. لذا فقد وافق كل شخص علي السلطة الجدية لهذه البيعة وصرح به. بناء علي ذلك فان الذين بايعوا رسول الله صلي الله عليه وسلم قد فوضوا اليه الامر بهذه البيعة ليقوم الرسول بشؤنهم الادارية والسياسية ، اضافة الي شؤن دينهم كما جاء ذلك في الايتين من سورة الفتح ؛ والاية ١٢ من سورة الممتحنة. فان تأويل بعض الناس لهذه البينات بالرغم من وجودها في القرآن الكريم، علي ان الامامة مقصورة في علي بن ابي طالب رضي الله عنه، وفي آل بيته انما هو تأويل متناقض مع نصوص القران الكريم ، وليس له اساس من الصحة عقلا ونقلا؛ كما يمكن الاستدلال ببراهين عديدة اخري علي بساطة هذه المزعمة للشيعة.

أ ـ قال الله تعالي في الاية ٧٥ من سورة الحج :' الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس ان الله سميع بصير.' ان الله تعالي لم يخص ذرية احد من الانبياء المذكورين في القران ، لم يخصهم الله بالرياسة والسلطة السياسية ، ولكن الله اعطي بعض ابنائهم واخوتهم النبوة والملك من غير تأبيد في انجالهم واحفادهم . إذن فما هي الضرورة لأن يمنح الله نبي آخر الزمان ما لم يمنحه غيره من الانبياء قبله ؟ فقد جاء في القران انه' سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا ؟ هذه حقيقة يعلمها الجمهور بان الرسالة قد ختمت بمحمد صلي الله عليه وسلم، كما قد ختم الوحي. لذلك أن الناس سيتبعون ثلاثة اشياء الي قيام الساعة ، وهي : القران والسنة الشريفة والعقل السليم. لذا اذا صدقنا ما يزعمه الشيعة في هذا الامر افلا نكون قد خالفنا التعاليم العامة للقران والسنة التطبيقية للرسول صلي الله عليه وسلم ؟ ثم اذا قلنا كما يزعم الشيعة :' ان رسول الله صلي الله عليه وسلم أراد ان يستخلف عليا ولكنه لم يستطع ، لان الذين كانوا حوله منعوه من ذلك. ان هذا القول لغو كما انه يشير الي رسول الله صلي الله عليه وسلم قد كتم بعض الحقائق خوفا من بعض الناس . وذلك مخل لوصف النبوة ، مع ان النبي معصوم ولا يستطيع اطلاقا ان يكتم شيئا من الحقائق الدينية بمنع الغير ، والا عجز الرسول صلي الله عليه وسلم عن أداء مهمته الرسالية،وهذا امر غير معقول.

الاركان التي تعتمد عليها الشيعة الامامية الاثنا عشرية

ان هذه الاركان اربعة عموما وقد يزداد علي ذلك في التفصيل وهي :

١– العصمة : انهم يعتقدون بعصمة الامام (اي رئيس الدولة) كما يعتقدون انهم ابرياء من الكبائر والصغائر في جميع تصرفاتهم ويستحيل عليهم الخطأ والنسيان.

٢– المهدية: يقصدون بها الامام المنتظر . ويعتقدون ان الامام محمدا المهدي سوف يظهر في آخر الزمان ، وسيملأ الارض عدلا وامنا.

٣– الرجعة : ان هذا الركن –حسب اعتقادهم – هو من مقتضيات العقيدة المهدية .ومعني هذا فان رسول الله صلي الله عليه وسلم سوف يعود الي الحياة الدنيا ايضا بعد ظهور الامام محمد المهدي . كما سيعود معه كل من علي بن ابي طالب والحسن والحسين وبقية الائمة ؛ كذلك سيبعث خصومهم من قبورهم مثل ابي بكر وعمر وغيرهما . وسيموتون جميعا بعد تنفيذ القصاص فيهم ، ثم يبعثون يوم القيامة ايضا.

٤– التقية : ومعني هذ، هو لزوم الكتمان لبعض الاشياء في مواجهة الاحداث. لذا فان التقية هي احدي مبادئهم الاساسية وجزء من الدين .

ان الشيعة ينطلقون من هذه الاركان الاربعة عند ما يفسرون القرآن ويحتاجون احيانا الي ادلة من القرآن ليبرروا حجتهم في اثبات هذه الاركان ، ولذلك يقومون بتأويل الآيات من منطلق هذه الاسس.

الخصائص المشتركة بين اهل السنة والشيعة :

١– **التوحيد**: لافرق بين عقيدة الشيعة واهل السنة في التوحيد . لان الشيعة تؤمن بوجود الله تعالي وبوحدانيته . الا انها اقرب الي المعتزلة في المسائل الاعتقادية والكلامية .

٢– **النبوة** : ان الشيعة تؤمن ايضل بنبوة محمد صلي الله عليه وسلم كما انها تؤمن بالقرآن الذي انزل عليه ومع هذا فان هناك بعض اختلافات حول ثبوت القرآن ومحتواه. الا ان شيعة اليوم تؤمن بنفس المصحف الذي يجمع عليه في العالم الاسلامي .لأننا لم نعثر علي نموذج يختلف محتواه مع القران الذي بين ايدينا ، لا في ايران ولا في بلد آخر من خلال بحثنا الذي قمنا به. اذن ليس هناك خلاف بين اهل السنة والشيعة حول اصل القران ولكن الخلاف في تأويله وتفسيره . وقد ألف كتب كثيرة في التفسير كما سنقوم بدراسة هذا الجانب فيما بعد.

٣– **المعاد** : أي الايمان بالاخرة والبعث بعد الموت ،والحساب والجنة والنار وأمثالها . فان هذه المسائل غير مختلف فيها بالكثير.

أما المسائل التي تختلف الشيعة فيها مع اهل السنة فهي الامامة. وانما يقوم اساس اختلاف الفريقين علي هذه المسئلة . حيث أن فكرتهم حول مبدأ الامامة انما تمثل الفارقة الاسسية للشيعة. لذا فان الصفات والصلاحيات التي يعتقدونها في شخصية الامام قد اصبحت من القواعد التي يتمسكون بها غالبا عند ما يقومون بتفسير القران .

ان الشيعة الامامية الاثني عشرية يبنون كل شيئ من عقائدهم علي مبدء النبوة والامامة .فان الامام عندهم – اي عند الشيعة القديمة بالاخص – شارع (اي صالح للتشريع) كما ان النبي شارع. ويتلقي الامام الوحي مثل النبي ، ويقوم بحل الامور عن طريق الوحي . والأئمة مسؤلون عن الشؤن الادارية والسياسية والتعليمية والاقتصادية والاجتماعية للناس، فيقوم الامام ببيان الاحكام ويفتي ويفسر آيات الاحكام ويؤولها حسب معتقداتهم.فبهذا الاعتبار يجب علي الناس اتباعه مطلقا الا انه من حق الامام ايضا أن يلزم التقية حسب الاحوال والمصالح. ومن جانب آخر فان الشيعة الامامية الاثني عشرية قد تاثروا باراء المعتزلة خآصة وفي المسائل الكلامية. وقد اقتبسوا آراء المعتزلة في كثير من المسائل الكلامية والاعتقادية تماما كما يمكن الاطلاع علي مظاهر هذا الانطباع في تفسير القران الكريم .

ان ادلة الشيعة في الفقه وأصوله اربع. وهي الكتاب والسنة والإجماع والعقل. وثمة مسائل مهمة تخالف فيها الشيعة الامامية الاثني عشرية مذاهب اهل السنة مثل الشافعية والمالكية والحنفية والحنابلة؛ كالاختلاف في غسل القدمين ،اي ان الواجب هو المسح عليهما ، وليس غسلهما . وعندهم ان المسح علي الخف لا يجوز ،وان نكاح المتعة جائز ، وان النبي يورث ،ولا يحلون العول في الميراث ، ويختلفون في مسئلة الاجتهاد.

تأويل الشيعة للآيات والاحاديث

ان الشيعة قد تعمدوا تأويل الايات والاحاديث حسب رأيهم كلما لم يجدوا في القران ما يؤيد آرائهم المذهبية من الادلة. وانطلاقا من هذا فقد زعموا بان للقران ظاهرا وباطنا وفضلا عن ذلك فقد ادعوا بان في القران تحريفاً وتبديلاً .فقالوا ذلك لتكون حجة علي من خالفهم.

ان الشيعة تستند غالبا علي ما قد نقلته من الروايات عن اهل البيت ، لانهم يعتقدون عصمة الائمة واهل البيت . ولهذ السبب يهتمون بروايات اهل البيت في تفسير القران ويقولون:

١–ان الله قد وكل مهمة تفسير القران الي الامام.

٢– وان الامام يملك تفويضا الهيا في ادارة شؤن الامة والناس اجمعين.

٣– وان للامام حق العمل بالتقية . لذا فان الشيعة كلما تلقي عناء في الدفاع عن آرائها ومذهبها تلجأ الي هذه المبادئ الثلاثة.

رأي الشيعة في اصول التفسير

ان الشيعة الامامية الاثني عشرية تري ان في القران ناسخا ومنسوخا ومحكما ومتشابها وخاصا وعاما ومقطوعا وموصولا وفرائض واحكاما وسننا وادابا وحلالا وحراما وعزيمة ورخصة وظاهرا وباطنا وحدا ومطلعا.

أما العلم لهذه المفاهيم وتمييز احدها من الاخر لا يمكن لاحد الا لمن كان قد نزل الوحي في بيته وهو ليس الا النبي واهل بيته.

وقد روي عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال :' من فسر القران برأيه فقد اخطأ وان اصاب الحق (وفي رواية: فقد كفر)'.

يقول ملا محسن الكاشاني في المقدمة الثانية لتفسيره المسمي بالصافي : ان علم القران عند اهل البيت... وفصل ما بينكم ونحن نعلمه... وباسناده عنه عليه السلام قال: نحن الراسخون في العلم ونحن نعلم تأويله '.

وفي تفسير العياشي عن ابي عبد الله عليه السلام قال : انا اهل البيت لم يزل الله يبعث فينا من يعلم كتابه من اوله الي اخره ، وان عندنا من حلال الله وحرامه ما يسعنا كتمانه ما نستطيع ان نحدث به احدا'

مقارنة بين رأي السابقين واللاحقين من الشيعة في التفسير

لقد لمحت تطورات ايجابية في رأي الشيعة الامامية الاثني عشرية حول التفسير كما في مسائل مختلفة ،خاصة وبعد ان نجحت الثورة الايرانية بقيادة الامام الخوميني.

فقد اوردنا مثالين لاسلاف الشيعة ومثالين للمعاصرين منهم كمقارنة بين رأيهما ، وذلك بغية اظهار الفرق بين السابقين واللاحقين ، والاشارة الي التغيرات والتطورات الملموسة من خلال الامثال ، لقد تمت المقارنة بين كل من:

١– تفسير مجمع البيان للفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي الذي عاش في القرن الخامس الهجري ؛والتفسير الصافي' لمؤلفه الملا محمد محسن الفيض الكاشاني الذي عاش في القرن الحادي عشر الهجري .هذا بالنسبة لاسلاف الشيعة.

٢–' تفسير الميزان' لمحمد حسين الطباطبائي الذي توفي عام ١٩٨١ ؛وتفسير نمونه الذي كتبته لجنة تحت اشراف آية الله مكارم شيرازي وقام بتصحيحه سنة ١٩٨٩ . وهذا بالنسبة لمعاصري الشيعة.

وقد تم اختيار سورة الفاتحة وسورة البقرة من بدايتها حتي الاية السابعة والاربعين كمثال لهذه المقارنة.

المثال الاول : الاية السادسة والسابعة من سورة الفاتحة .وهما قوله تعالي :' إهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضآلين '

وخلاصة ما يراه الطبرسي انه يقول : ان الصراط المستقيم – علي حسب ما قد وردت في كتبنا من الروايات –هو النبي صلي اله وسلم والائمة الذين احتلوا مكانه . الا ان تعميم معني الاية افضل ، وذلك حتي تشمل مفاهيم التوحيد والعدل والولاية. ويقول صاحب الصافي في معني الصراط : 'وهي الطريق الي معرفة الله في الدنيا فهو الامام..'أما الطباطبائى فانه يفسر بالدراية ثم يتناول الروايات وينقل عن الصادق فيقول :' المراد من الصراط المستقيم هو امير المؤمنين علي عليه السلام وفي رواية اخري هو محبة الرسول محمد صلي الله عليه وسلم ومحبة اهل بيته .' أما ماجاء في' تفسير نمونه' وهو مؤلف باللغة الفارسية فلم يرد في هذا الكتاب شيئ يخالف رأي اهل السنة فيما يتعلق بالصراط المستقيم . وفي تفسير' انعمت عليهم' يتسائل عن أولئك الذين انعم الله عليهم ،فيتلو بعد ذلك الاية التاسعة والستين من سورة النساء ردا علي هذا السؤال، وخلاصة الاية هي : انهم هم الذين يطيعون الله ورسوله.

المثال الثاني: هي الاية الثانية من سورة البقرة وهي قوله تعالي :' ذلك الكتاب لا ريب فيه هدي للمتقين'

يقول الطبرسي ان الكتاب هو القران . اذن فليس هناك مايخالف تفسير اهل السنة. اما الصافي : فقد جاء فيه ان المراد بالكتاب هو كتاب علي ويقول نقلا عن الصادق :' ان ذلك اشارة الي علي ، والكتاب عبارة عنه..'وعن الصادق ايضا –في تأويل (هدي للمتقين)يقول :'المتقون شيعتنا'

أما في تفسير الطبا طبائي وتفسير نمونه فانه لم يرد فيهما شيئ يخالف رأي اهل السنة.

المثال الثالث: هي الاية الثامنة من سورة البقرة وهي قوله تعالي :' ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الاخر وماهم بمؤمنين.'

لم يرد في تفسير الطبرسي ما يخالف اهل السنة في تفسير هذه الاية . اما الصافي فقد جاء فيه ما خلاصته: ان المنافقين الذين قالوا آمنا بالله وباليوم الاخر ولم يؤمنوا ،فانهم هم الصحابة الاجلاء الذين لم يبايعوا عليا رضي الله عنه بما فيهم ابو بكر وعمر.

كذلك الطباطبائي ينقل من الروايات ما يشبه من الالفاظ المذكورة في تفسير الصافي. أما في تفسير نمونه فانه يشير الي المنافقين الذين مر ذكرهم في الاية علي طريقة اهل السنة.

المثال الرابع: هي الاية السابعة والعشرون من سورة البقرة وهي قوله تعالي :' الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض أولئك هم الخاسرون'.لم يرد في الطبرسي في هذه الاية ما يخالف رأي اهل السنة من تأويل . وجاء في الصافي :'الذين ينقضون عهد الله الاية ، المأخوذ عليهم لله بالربوبية ولمحمد صلي الله عليه وآله بالنبوة ولعلي عليه السلام بالامامة ولشيعتها بالكرامة . من بعد ميثاقه' أي :احكامه وتغليظه.' ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ' من الارحام والقرابات...

والطباطبائي لم يذكر شيئا في هذه الاية ما يخالف رأي اهل السنة . أما تفسير نمونه فقد ذكر المنافقين في هذه الاية علي غرار اهل السنة.

المثال الخامس : هي الاية السابعة والثلاثون من سورة البقرة وهي قوله تعالي :' فتلقي آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم .

لم يرد في تفسير الطبرسي من تأويل لهذه الاية يخالف رأي اهل السنة . أما الصافي فقد جاء فيه :'لما وقعت من آدم الخطيئة واعتذر الي ربه عز وجل قال:—يا رب تب عليّ واقبل معذرتي وأعدني الي مرتبتي ...اللهم بجاه محمد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والطيبين من آلهم لما تفضلت بقبول توبتي وغفران زلتي واعادتي من كرامتك الي مرتبتي ؛ قال الله عز وجل:' قد قبلت توبتك ..'

والطباطبائي ينقل تعليق الصافي عن طريق الكليني بضبطه.أما تفسير نمونه فلم يعثر فيه ما يخالف رأي اهل السنة في تفسير هذه الاية.

المثال السادس :هي الاية الاربعون من سورة البقرة وهي قوله تعالي :' يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واوفوا بعهدي اوف بعهدكم واياي فارهبون.

لم يذكر الطبرسي شيئا يخالف رأي اهل السنة في تفسير هذه الاية. اما الصافي فقد جاء فيه :' أوفوا بولاية عليّ لكم بالجنة.

أما الطباطبائي فلم يذكر شيئا يخالف رأي اهل السنة في تفسير هذه الاية. الا ان تفسير نمونه وان لم يوافق علي ما جاء في الصافي من تأويل ما في هذه الاية الكريمة ولكن اقترب منه في تعليقه.

المثال السابع : هي الحادية و الأربعون من سورة البقرة و هي قوله تعالي:' و آمنوا بما أنزلتُ مصدقا لما معكم و لا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا و إياي فاتّقون' لم يذكر الطبرسي شيئا يخالف رأي أهل السنة في تفسير هذه الآية. أما الصافي فقد ورد فيه:' و آمنوا بما أنزلتُ الآية أي بما أنزلت علي محمد من ذكر نبوّته و إمامة أخيه و عترته'.

أما تفسير الطباطبائي و نمونه فانه لم يرد فيهما تأويل لهذه الآية يخالف رأي أهل السنة.

المثال الثامن: هي الآية السابعة و الأربعون من سورة البقرة، و هي قوله تعالي:' يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم و أني فضلتكم علي العالمين'. لم يرد في تفسير الطبرسي ما يخالف رأي أهل السنة في تفسير هذه الآية. أما الصافي فقد جاء فيه:' إذ بعث موسي و هارون الي أسلافكم بالنبوة فهداياهم الي نبوّة محمد صلي الله عليه و سلم و وصية عليّ عليه السلام و إمامة عترته الطيبين عليهم السلام، و أخذ عليهم بذلك العهود التي إن وفوا بها كانوا ملوكا في الجنان..'

أما تفسير الطباطبائي و نمونة فلم يرد فيهما شيئ يخالف رأي أهل السنة.

و الله أعلم و به التوفيق.

المراجع

١. البخاري محمد بن اسماعيل، الجامع الصحيح و شرح عمدة القاري للعيني، طباعة بيروت بلا تاريخ.

٢. أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، السنن، الحمص/سوريا بدون تاريخ.

٣. مسلم بن الحجاج النيسابوري، الجامع الصحيح و شرح النووي، القاهرة ١٩٢٩ م.

٤. الترمذي محمد بن عيسي، السنن، القاهرة ١٩٧٨ م.

٥. ابن ماجة محمد بن يزيد، السنن، القاهرة ١٩١٨م.

٦. الإصفهاني الحافظ أبو نعيم، الإمامة و الرد علي الرافضة، تحقيق: الدكتور علي ناصر الفقيهي، المدينة المنورة ١٩٨٧ م.

٧. الطبرسي أبو علي الفضل بن الحسن، مجمع البيان في تفسير القرآن، دار المعارف لبنان ١٩٨٦ م.

٨. أبو المظفر الإسفراييني، التبصير في الدين، الأنوار ١٩٤٠ م.

٩. الكاشاني ملا محمد محسن الفيض، تفسير الصافي، بيروت ١٩٧٩ م.

١٠. الزمخشري جار الله محمود بن عمر، الكشاف، بيروت بدون تاريخ.

١١. الداودي محمد بن علي شمس الدين، طبقات المفسرين، دار الكتب العلمية، بيروت بلا تاريخ.

١٢. الذهبي محمد حسين، التفسير و المفسرون، دار الكتب الحديثة، القاهرة ١٩٧٦م.
١٣. الطباطبائي محمد حسين، الميزان، قم بلا تاريخ.
١٤. آية الله مكارم شيرازي، تفسير نمونه، طهران ١٩٨٩م.
١٥. موسي الموسوي، الشيعة و التصحيح، سانتا مونيكا، الولايات المتحدة الآمريكية ١٩٨٨م.
١٦. أدهم روحي فغلالي، الشيعة الإمامية، دار سلجوق للنشر آنقرة ١٩٨٤م.
١٧. محمد أبو زهرة، الإمام الصادق، دار الفكر العربي القاهرة.

***